



التواصل عبر الثقافات

محمد كمممي

أستاذ مؤهل، جامعة محمد الأول، وجدة، المغرب

ما هو؟

ينطوي التواصل بين الثقافات على ثنائية التفاعل بين شخصين رغم اختلاف مرجعيتيها الثقافية، ويتجاوز التواصل عبر الثقافات الحدود الثقافية التقليدية تلقائياً. وبالتالي، فهو يصف التفاعل المشترك للأشخاص بالاعتماد على مجموعات متعددة من الافتراضات الثقافية. ويستخدم بشكل خلاق الاختلافات الثقافية بدلاً من العدول عن مناقشتها.

يحدث التواصل عبر الثقافات عندما ينتقل المتفاعلون بين الحدود الثقافية واللغوية وعبرها -فتصبح الحدود غير واضحة، ويتم تجاوزها والتعالي عليها. لا يقتصر التواصل عبر الثقافات على عبور الحدود الثقافية فحسب، بل يشمل أيضاً التعالي. غالباً ما يكون الأشخاص في المهجر بارعين في التنقل عبر الثقافات، كما تساعد العديد من منصات التواصل الاجتماعي على التواصل دون اعتبار حدود الوطن.

من يستخدم هذا المفهوم؟

يتم استخدام التواصل عبر الثقافات في الأعمال (من قبل الشركات متعددة الجنسيات، إشارة إلى مهارات الموظفين)، والرعاية الصحية (خاصة التمريض، إشارة إلى التفاعلات مع المرضى)، والتدريب اللغوي (لتدريس اللغة الإنجليزية في جميع أنحاء العالم). في مجال الاتصال، تم استخدامه في الغالب في دراسات وسائل الإعلام الدولية و / أو العالمية. إلى الآن، تم استخدام المصطلح على نطاق واسع في أوروبا وأستراليا، ولكن نادراً ما يستخدم في الولايات المتحدة الأمريكية. تطلب إنشاء الاتحاد الأوروبي تواصلاً ثقافياً كبيراً بالإضافة إلى إنشاء هوية متعددة الثقافات لمواطني الاتحاد الأوروبي.

هل يتناسب مع الحوار بين الثقافات؟

يمكن أن يكون التواصل عبر الثقافات أداة لتشجيع الحوار بين الثقافات. أولئك الذين هم أكثر مهارة في الاعتماد على خلفيات ثقافية متعددة في وقت واحد واستخدامها بشكل فعال هم أولئك الذين من المرجح أن يكونوا قادرين على إجراء ومواصل الحوارات بين الثقافات. بالنظر تحديداً إلى وسائل الإعلام (ووسائل التواصل الاجتماعي)، ولسهولة عبور المنتجات الإعلامية للحدود الوطنية، فمن السهل أن ننسى أن أولئك الذين يديرونها يحتاجون إلى بعض المهارات في الحوار بين الثقافات والتواصل بين الثقافات إذا أرادوا القيام بذلك بشكل جيد.

ماذا بقي من عمل؟

هناك دعوة عاجلة لإنشاء سياسة إعلامية واتصالية للتواصل بين الثقافات، وهناك حاجة ماسة إلى "نظام عالمي" متعدد الثقافات للتحكم في إنتاج وسائل الإعلام. من الناحية العملية، يجب على الوسطاء الثقافيين أن يصلوا المنتجات الثقافية بالجمهور المستهدفة.

المراجع

Baker, W., & Sagiamchit, C. (2019).

Transcultural communication: Language, communication and culture through English as a lingua franca in a social network community. *Language and Intercultural Communication*, 19(6), 471-487.

Godwin-Jones, R. (2020). Towards

Transculturality: English as a lingua franca in intercultural communication and in online language learning. *Languages and International Studies*, 23, 1-34.

Hepp, A. (2015). *Transcultural communication*.

Hoboken, NJ: Wiley-Blackwell.